المنهل

شعبان ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٥) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية وللطلبة في الداخل (٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة في الطريق لا تتعهد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



السنة الرابعة الجزء التاسع المجلد الرابع

المنهل

مجلة تعنى بالأدب والثقافة والعلم

شعبان ١٣٥٩ سبتمبر ١٩٤٠

كلمة المحرر

نظرات الادب فى المجتمع

دراسة الاشياء

— ٦ —

نستطيع أن نقسم دراسة الأشياء الى نوعين : أحدهما دراسة عبور ومرور ، وثانيهما دراسة امعان واستفادة . فالدراسة الأولى يعتادها الكثيرون منا ، وهى اذا أثمرت ، فانما تثمر المعلومات المضطربة ، والآراء المتبعثرة ، التى قلما تقدم أو تجدي ، وأما الدراسة الثانية فانها تجعل من الدماغ مولداً [illegible] بائياً وتصقل التفكير صقلا جيداً يفيض بالحيوية والانتاج ، فترى الدارس [illegible] هذا المنوال يسخر معلوماته الفكرية ، لاعماله المادية ، فتشرق معلوماته وتضيء اجواء اعماله فتنتظم وتجود ، وتثمر وتفيد . وقد اتخذ الغربيون هذا اللون من

﴿ البقية على الصفحة الثامنة ﴾

تقرير مدرسة العلوم الشرعية السنوى

الذى ألقى فى حفلتها السنوية لهذا العام

أيها السادة :

يحسن بى وأنا فى هذا الموقف السعيد أن أوضح لكم بأن المدرسة قد خرجت فى ظرف (١٨) عاما أي منذ تأسيسها الى الآن (١٧١) طالباً من تلاميذها كل منهم يحفظ كتاب الله عن ظهر قلب بالتجويد والاتقان وخرجت كذلك (٥١) طالباً نجحوا فى أقسامها الابتدائية واحرزوا شهادتها الابتدائية وخرجت (٣٠) طالباً نجحوا فى اختبار القسم العالى واستحصلوا على شهادتها العالية ولقد اعتنت المدرسة فى كل أعوامها بالاخلاق الحسنة فاشترطت على طلابها أن يعتنقوها فى كل أحوالهم وأوقاتهم وأمكنتهم كما اعتنت أيضاً بتعليم الراغبين منهم مبادىء الصناعات التى تفيدهم فى حاضرهم ومستقبلهم وتخرجهم عن أن يكونوا كلا على الأمة .

وان العمل الصناعى التابع لهذه المدرسة لخير دليل على تقدم الطلاب فى الصنائع فان هذا العمل ما زال وسيزال يخرج التحف الفنية للمواطنين ذلك يساعد ابناء الوطن ابناء هذه المدرسة المزدوجة التى تسعى ليتحصل طلابها العلم النافع والصناعة النافعة .

واهتمت المدرسة بترقية مدارك تلاميذها فى العلوم العربية والادبية والرياضية زيادة على عنايتها الاساسية بالعلوم الدينية التى هى الاساس الأول من تفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقد بلغ عدد طلاب المدرسة هذا العام (٦٠٠) طالباً وهو عدد يفوق تعداد هؤلاء الطلاب فى أي عام مضى مما يدل على ادراك المواطنين تقدم المدرسة وخطواتها وتقديرهم لها حق التقدير .

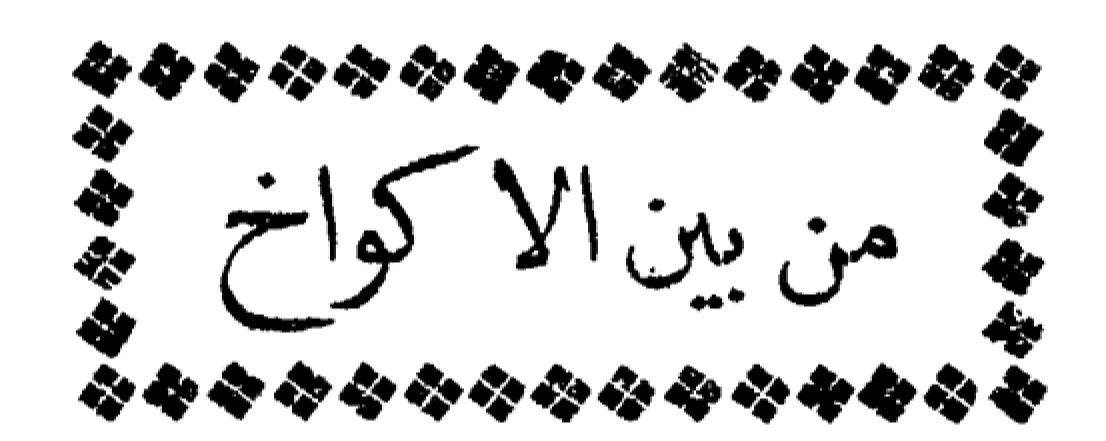
سادتى :

هذا بيان عام عن أحوال المدرسة بالاجمال أما بيان أحوالها فى هذا العام بالتفصيل فهو انه قد حفظ فيها كلام الله المجيد عن ظهر قلب مع الاتقان والتجويد (١٢) طالباً من الصفوف التحضيرية ونجح فى الاختبار الذى عقد للقسم النهائى من القسم الابتدائى (١٠) طلاب ونجح فى اختبار الصف النهائى من القسم العالى (٣) طلاب فاستحق أولئك نيل الشهادة الابتدائية وهؤلاء نيل الشهادة العالية وستتلى عليكم اسماء الجميع حينما نوزع عليهم الجوائز والشهادات.

سادتى :

كل هذا التقدم انما هو من فضل الله تعالى ثم بحسن عناية جلالة الملك المعظم «عبد العزيز آل سعود» فلجلالته نقدم اجزل الشكر وأطيب الثناء داعين الله من صميم قلوبنا أن يحفظه ذخراً للعرب والاسلام . وأن يحفظ له أصحاب السمو الملكى انجاله الفخام لا سيما سمو ولي العهد الأمير سعود ، وسمو النائب العام الأمير فيصل . كما نرجو أن يديم الله توفيق رجالات حكومته لا سيما معالى أمير المدينة المنورة سيدى الأمير « عبد الله السديرى » الذى نالت المدرسة منه كل تشجيع وعطف ورعاية ومساعدة مادية وأدبية .

فى أوقات الفراغ



بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

فى ليلة قمراء سرت على غير قصد إلى شعب يعج بالأكواخ التى تقطنها الطبقة الفقيرة . وفيما انا أجوس عرصات ذلك الشعب سمعت صوت فتى ينبعث من أحد الاكواخ المتراصة ــ هناك ــ وكان ذلك الصوت ينم عن عواطف متأججة والم مبرح . وكان الحديث اشبه ما يكون بالمناجاه فاسترعى اهتمامي فاقتربت من الكوخ . ووأرهفت سمعى له فاذا هو يقول .

أماه — مالمحياك الجميل قد عرته الغضون ؟ وما لجبينك المشرق قدحومت عليه الصفرة ؟

انى حينما ارى هذه الأعراض بادية عليك تأخذنى الرجفه . ويستولى على الفزع . وتفيض عيناى بالدمع السخين . لأنى اجد فى هذه الملائم نذير السوء . وحادى الفرقة . وداعية الحزن والانكسار .

انى احس بنياط قلبي يتقطع . وبمهجتى تتمزق . وبين جوانحى شعلة من نار الجحيم كلما فكرت فى انك ما استعضت شيئا مما فقدته على من مال . وما بذلته على من جهد . وما لاقيته من نصب . وما قاسيته من عناء . . . حتى رأيت اليوم الذى كنت تحبين أن ترينى فيه رجلا أملك امر نفسى لتودعى اتعاب الحياة وتعتمدى على فيها فاذا انا لا أملك امر اسعادك ولا استطيع الترفيه عنك : بل لا أملك ان ازيل شيئا مما انت فيه من بؤس وشقاء .

اماه ـ يعز على ـ وايم الله ـ ان أرى هذا الجسم الذى اتعبه سهر الليل واضوته اتعاب النهار . وانهكته جهود التربية وهـذا القلب الذى كان وما زال

ينبجس على بالعطف والرحمة والحنان كما تنبجس العيون بالماء العذب الزلال دون مانضوب أو كلال تدب اليهما بواكير الشيخوخة وتتواقد عليه نذر الفناء . ولم يكن لى من القدرة مايجعلنى اقى بعالماعلى من حقوق وواجبات ... فيمتلىء قلبي اسفا . فاذا قلت لك انا آسف ـ يا اماه ـ فانما اعبر بهذه الكلمة عن اسف ممض يحز فى قلبي كما تحز المدى المثلومة فى حسوم الاحياء . وكيف لا آسف حينما أراك بمثل هذه الحال . وارى نفسى قدبلغت السن التى كنت ترتجين أن ابلغها فاذا بلوغى لها لم يجدك نفعا . ولم يحط عنك شيئا ولم يخفف عنك حملا .

انا آسف يا أماه . وان للاسف الصادق آلاماً تتضاءل دونها الآلام . وان مابى من آلام هذا الاسف لا يستطيع أن يصوره بيان . أو يكيفه تعبير أو يجلوه قلم . ولعل هذه الدموع التى تذرفهاعيناي مدراراً ابين شيء على ما اكنه فى السويداء من الم مكمود . وهى فى انهمارها المتواصل تدل على مبلغ الاسف وما تركه بين جوانحى من حرارة . كما يدل الماء المتقطر من الشواء على شدة ما تحته من وهج الجمر ولهيب النار .

***

ما اقسى الحياة عليك ـ يا اماه ـ قست عليك طفلة وشابة . وهاهى ذي تقسو عليك وانت فى سن الاكتهال . وما اجدرك بالشفقة وانت فى هذا السن فما انت للقسوة باهل وما انت الا الخليقة بان يبسم لك الزمن وترقص بين يديك مواكب الافراح . كما كانت لجموح الاتراح حولك ميدان . . . قست عليك الحياة وانت طفلة فافتقدت عطف امك الحنون . ثم قست عليك شابة فاختطفت من بين يديك المنية شريك حياتك قبل ان تقضى اللبانة من سنك . فاحتملت مرارة الترمل ونار الفرقة وعناء العناية باطفالك الصغار فى جلد عجيب

ثم قست عليك الحياة حينما امتدت يد المنون الى وحيدتك واختطفتها من بين احضانك فاذاقتك مرارة الثكل واشعلت فى قلبك جذوة . ما استطعت اطفاءها بالرغم مما جادت به عيناك من دموع غزار .

وكذلك ذقت من الصروف الوانا فصبرت واحتسبت . وتعزيت عن كل ذلك بطفليك الصغيرين — انا . وأخي — ورأيت فيهما سلوتك الوحيدة واشحت بوجهك عن كل الناس . وطلقت الحياة بما فيها من ملاذ ومباهج . وقاطعت الأهل وجافيت المعارف . لتقصرى همك على تنشئتهما النشأة الصالحة التى رجوت ان تأتى اكلها . فلما كبرا قعد بهما الحظ فلم يحققا ما كنت تتمنين . وعاداهما الزمن فلم يصلا إلى ما كنت تودين كل ذلك مسطور فى صفحة لا تغيب عن ناظري فانا لا انفك اتلوها كلما ذرت الشمس وكلما غام علينا الظلام فاذا ما رأيتنى اصمت فلا اتكلم . وادعى فلا أجيب . واخاطب فلا ارد . فانما يستولى على مثل هذا الصمت ومثل هذا الوجوم لما تطالعنى به تلك الصحيفة التى ما ينفتأ فكرى عن استعراضها فى كل آن . فهى مصدر صمتى ووجومي . وهى التى تذكى فى قلبي عوامل الاسف والحسرة على ما منيت به من أمل ضائع ورجاء خائب . وامنية لم تتحقق بعد كل ما بذلت من جهود وما قاسيت من اتعاب .

ويزيد فى آلامي إذا ما رأيت الوهن يتسرب اليك والهزال ينتابك . والامراض تهجم عليك بمثل هذه السرعة . وتدركني الخشية والرعب مما عساه أن تكون عواقب ما ارى عليك من شحوب . ان هذه الاعراض تزعجنى ويكاد قلبي يثب من مكانه مما تبعثه إلى ذهنى من خواطر سود تدع الدنيا على سعتها تضيق بى حتى لأراها كسم الخياط .

اماه . . انا لا اطيق الحياة . ولا الصبر على الحياة . إذا تغيبت عن الحياة وماقيمة الحياة إذا لم يحدنى فيها أمل . وهل املى فى الحياة سوى القدرة على أن أنيلك امنيتك واحقق لك رجاءك . حتى أراك تنعمين فيها بعيش رضى . وبال هنى . وحال رضى . وانى إذا افتقدتك — لاسمح الله — افتقد كل آمالى فى الحياة

ان اسعد ايامي اليوم الذى أراك فيه قريرة العين مثلوجة الفؤاد بنوال ما تتوق اليه نفسك الطاهرة النقية . وهل تاقت نفسك الى غير أعمال البر والاحسان ؟ التى تودين تقديمها بين يديك قربى الى الله وزلفى منك اليه تلك الاعمال التى طالما حدثتنا عنها وقلت لنا انها امنيتك الوحيدة التى تأملين تحقيقها قبل الموت

ذلك اليوم الذي يتحقق فيه حلمك الجميل هو اليوم الوحيد الذي اسعى ر. كد من اجله . وهو اليوم الذي يتعلق به املي فعيشي ـ يا اماه ـ ولنعش بجوارك حتى نره ان شاء الله .

رباه ان هذه الام الرؤوم على بنيها . والمرأة الوفية التي رعت حقوق زوجها فحافظت على عهده . وآلت على نفسها عدم الركون الى غيره . والتي لم تدنس برجس ولم يعلق بها درن . ولم ترم بقالة سوء قط . والتي لا تلجأ في شدتها الا اليك ولا تعتمد في كل أمورها الا عليك . في امس الحاجة الى عنايتك وعطفك واحسانك ومنتك فارها يوماً تسعد فيه وهب لها من العمر ما يجعلها تجنى ثمار مازرعت وتنعم بماوجت واملت ليمتلىء قلبها بالغبطة ويثلج صدرها ببلوغ الأمل قبل ان توفى على اليوم الذي يدركها فيه الأجل .

واعقب هذه المناجاة بآهة طويله : وتلت هذه الآهة سكتة ماسمعت اثناءها احداً في الكوخ ينبس ببنت شفة . ولم اكد اهم بالانصراف حتى رن في اذني صوت حنون حسبته صوت الأم تخاطب ابنها .

اي بني انا لا اريد منك ان تكون رقيق القلب حاد الشعور سريع التأثر بمثل ما ارى فانك بذلك لا تستطيع احتمال ما ستلقيه عليك الحياة من اعباء .

وسوف لاتجد في نفسك القدرة على تلقى صدماتها لكن اريدك ان تكون جلداً قويا تتقبل كل ماتطالعك به الحياة في هدوء وثبات (فقرقلبك) ولاتتأثر كل هذا التأثر بما تراه يبدو على من اعراض الهزال فانما هي أعراض لاتلبث ان تزول وكل الناس عرضة لأمثالها ومن ذا الذي في الاحياء عاش عمره صحيحا لم يعلق به مرض ولم يعره شيء من الاسقام ؟ أو لم تكن مريضاً قبل ايام مضت ؟ وها انت — ولله الحمد — طبت وعوفيت . وكذلك سأطيب [illegible] وستعود الى قواي ونضرتي باذن الله . والا فما نحن الا عبيد الله وامـ[illegible] وما علينا الا الرضا باحكام القدر فلنتدرع بالصبر على بلائه إذا مسنا البلاء ولنشكره ونثن على آله إذا اصابتنا النعماء . وما من احد الا وسيوفى نصيبه وينال حظه فان الله لا يضيع عمل عامل من ذكراً وأنثى وسيوفى النـاس أجورهم ـ ان عاجلا

أو آجلا ـ وقد اعد الله للصابرين والشاكرين ثوابا جزيلا وخيراً كثيراً وما متاع الحياة الدنيا الا قليل . فلا يؤلمنك ماتراه بنا من بؤس فربما كنا اسعد حالا من غيرنا ثم نحن فى غفلة عما تخبئه لنا الاقدار . وربما كانت السعادة منا على قاب قوسين أو ادنى فلا تستعجل امر الله .

وكأنها كانت وهى تتحدث الى ابنها تصعد برفقته الى سطح الكوخ أو إلى غرفة فى سطحه فما زال الصوت يبتعد عنى حتى لم اعد اسمع شيئا فانصرفت وبى من التأثر ما الله به عليم ؟ مكة — ابراهيم هاشم فلالى

تتمة الافتتاحية

الدراسة نبراساً ، وبنوا على اساسه صروح امجادهم الحديثة فتفوقوا . وهكذا ترى الواحد منهم عني بدراسة تاريخ أمة من الامم ، أو احوال بيئة من البيئات فانما يعمل ذلك بتتبع واستقصاء واستنتاج ، ليصل من وراء هذه الدراسة النظرية ، الى فوائد مادية . وكذلك شأنه ان عنى بدراسة لغة من اللغات أو أثر من الآثار أو خبر من الاخبار أو علم من العلوم . فانك اذا أمعنت النظر واجد له هدفا معينا بالذات من وراء هذه الدراسات .

فاذا أردنا أن ننهض بحق فلنعن بدراسة الاشياء دراسة منظمة متقنة مرتبطة الحلقات ، ولنعن باستثمار معلوماتنا فى حقول العمل النبيل ، ففى ذلك نفع جزيل ما ؟

دارسة الاشياء عند الاسلاف

قيل للمهلب : بم ادركت ما ادركت ؟

قال : بالعلم !

قيل له : فان غيرك قد علم اكثر مما علمت ولم يدرك ما ادركت ؟

قال : ذلك علم حمل ، وهذا علم استعمل .

من دنيا الخيال

يوم الربيع

بقلم الاستاذ احمد رضا حوحو المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

كان شتاء السنة الماضية شتاء قارصاً لاذعاً لا يمر يوم واحد لا يطلق فيه جيوشه الجرارة فتغدو تفتك بالناس بقلوب جبارة لا ترحم صغيراً ، ولا توقر كبيراً ، تغزو الناس بسيوفها الصارمة ، لا فرق عندها بين القوي والضعيف ، ولا الغني والفقير ، النساء والرجال ، الحيوان والانسان ، فاينما تذهب تجد السنة الخلق تشكو ضغطه ، واينما توجهت وجدت مرضى وجرحى وقد علا أنينهم ، وتصاعد نحيبهم . . . واذا استطاع الانسان أن يخفف بعض آلامه بكثرة شكاويه فكيف تكون حالة تلك الحيوانات البكم يا ترى ؟ وقد اخذ هذا الشتاء يجلدها بسياطه المؤلمة وهي صامتة صابرة ، وما هي حالة تلك النباتات وقد أخذ يكسر أغصانها ، ويسقط أوراقها .

ضج العالم كله من قر الشتاء وحره ، ورفعت الألسنة الدعاء الى الله . وكان ربك بخلقه رحيما ، وما هي الا أيام قلائل حتى ارتفع الشتاء ، وما هي الا لحظة حتى برح هذا العالم حالا ، وما كادت تتحرك مركبته حتى زفت بشرى رحيله في جميع انحاء البلاد ، وتناقلتها المخلوقات بفرح وسرور واقيمت تلك الليلة الحفلات والافراح .

رحل الشتاء بخيله ورجله ، وهاهو القادم الجديد عند الأبواب وخرجت الناس زرافات لملاقاته وهي في حيرة من أمرها متسائلة « هل هذا القادم الجديد أرحم وألطف من سلفه أم اشد وقعا وهولا ؟ » .

وما كاد يبدو موكبه من بعيد حتى نسي الناس همومهم واشرأبت اعناقهم متطلعة مستفسرة . فما كنا نرى الا خضرة ، فاردية القوم خضراء ، واعلامهم خضراء ، والاثاث والرياش خضراء ، فاستبشرنا خيراً بهذا اللون البهيج .

وأخذ الموكب يتقدم رويداً رويداً متبختراً في مشيته الى أن قرب منا وتجلى لنا واذا بالقادم شاب في مقتبل العمر وسيم الطلعة ، حسن الهندام ،رشيق القد ، ما أروعه في هذه الثياب الخضراء الفضفاضة ! . وما أبدعه في هذا التاج المرصع باكاليل الزهور وقد كتب عليه بزهور ذهبية « بهاء الربيع » وما اجمله في هذا الموكب الفخم الجميل !. فهو مبتسم ، وموكبه مبتسم ، وكل ما حوله مبتسم، ولم يسعنا امام هذا المنظر البهيج الا ان نبتسم وقد نسينا آلامنا وقروحنا !!

وأخذ القوم يتساءلون . . هل هو جامع بين الخلق والخلق ، أم مبتكر في هذه الحلة القشيبة ؟ . فكان الناس أقساما فمنهم المتشائمون ومنهم المتفائلون ومنهم الساخطون ومنهم الراضون ومنهم الحذرون ومنهم المستبشرون ، والناس في ذلك معذورون فان شتاء هذه السنة انتزع منهم كل ثقة غير ان المتفائلين كانوا الا كثرية وكنت أسمعهم ما بين الفترة والفترة يكررون هذه العبارة « التمسوا الخير عند حسان الوجوه » تقدم الربيع ، وعلت الألسن بالتهليل والترحيب وقد انقسم الناس وفوداً وفوداً حيث شكلت كل طائفة وفداً من كبارها يتقدمها ، ونصبوا للربيع اريكة على ربوة مخضرة فتربع فوقها وابتسم فابتسم له العالم كله وأخذت الطيور تعزف أجمل الحانها ، وأخذت الوحوش ترقص فرحاً وطرباً ، وا كتنفت الاشجار بان تجملت باجمل ثيابها وتحلت بابدع حليها وهي تمايل يمينا وشمالا ، مرحبة مسرورة ، وحتى المياه في جداولها كانت خريرها المتواصل يعبر عن آيات سرورها وابتهاجها .

أخذت الوفود تتقدم وفداً فوفداً مسلمة مستفسرة عن حقيقة هذا الجديد . . . تقدم أولا وفد الشيوخ الوقور .

— على الرحب أيها الضيف الكريم وأهلا وسهلا بك أيها القادم الجديد فنحن وفد الشيوخ جاء مسلما ومرحبا وسائلا بماذا قدمت للشيوخ فقد أوهن الشتاء عظامهم وضاعف سعالهم وأحنا ظهورهم والزمهم افرشتهم وانقص عددهم وأضعف بصرهم فبماذا قدمت لهم ياترى ؟ .

— اشكر عطفكم ولطفكم أيها الشيوخ وأرجو المولى أن يزيل بأسكم فأخفف عن كاهلكم حمل السنين الثقيلة فتخف أجسامكم وتنشط حركاتكم ، وسأبعث فى ارواحكم ذكريات الشباب العذبة فتنسيكم شيبكم وتغذي ارواحكم فتتمتعون بالصحة والهناء بقية أيامكم ما دمت بين اظهركم فلتطب انفسكم ولتنزع عنها ذكرى الراحل القارص .

ثم تقدم وفد الكهول : —

— اهلا ومرحباً أيها القادم الكريم !! ماذا هيأت لنا نحن الكهول وقد انهك الشتاء قوانا وعاقنا عن اعمالنا وتركنا نتساءل عن اعمارنا وكاد يدخل علينا الشيخوخة قبل اوانها ، فثقل اجسامنا بمتاعبه وملابسه وهى ثقيلة من قبل باعمالنا الكثيرة .

— أتيتكم أيها الكهول بالاعتدال والراحة والاطمئنان فسأخفف عنكم عبء الحياة الثقيل حيث أحمل لكم الاشجار بالفواكه المختلفة ، واعشب لكم الربى والوهاد فتشبع مواشيكم فتدر عليكم البانها وتمتعكم بلحومها وأصوافها . سأغذي زراعتكم بنسيمي العليل فاتركها تنمو ما بين الفترة والفترة وهى تحمل أفيد الثمار ، فاطمئنوا سأنسيكم متاعبكم وآلامكم .

ثم تقدم وفد الشبان : —

— أيها القادم الشاب !! نحن شبان مثلك أتعبنا الشتاء وكاد يقضى علينا فذهب بنضارتنا وروتقنا ، فاصفرت وجوهنا ، وهزلت عضلاتنا ، وأذبلت زهرة شبابنا فبأي شيء قدمت لنا ؟ .

— قدمت لكم بالجمال . . . قدمت لكم بالحياة . . . فأنا ربيع الحياة والجمال . . . فسأصلح لكم ما أثر فيه الشتاء من شبابكم ، سأرد لكم جمالكم ، فرشت لكم الفيافى الشاسعة بأجمل الزرابى تمرحون فيها وتلعبون ، اتيتكم بألطف النسيم واعذبه ، فسترتاح قلوبكم وتهدأ أفكاركم وتنمو أجسامكم فأنا ربيعكم أيها الشبان .

ثم تقدم وفد الأدباء بملابسهم الباهتة تقدموا يجرون ارجلهم من شدة العناء .

— بماذا قدمت لنا أيها الربيع . . . فقد كسر الشتاء أقلامنا وعطلها . . . وكسد ادبنا فاصبحت كتابتنا مثلجة باردة ، لامنظر لها ولا رواء ، وقدحرمنا من التمتع بالجبال والوديان والربى والوهاد التى هى سلوتنا ومتاعنا ، والويل لمن خالف حكمه فانه يلزمه الفراش . . . وحتى الأكل كنا نكتفى بكسرة من الخبز نغمسها فى ماء الجداول الصافية ونأكلها وهى الذ عندنا من الاطعمة الفاخرة واذا به يضيق علينا حتى هذا العيش البسيط وكأنه يحسدنا عليه .

قام الربيع اجلالا لوفد الأدباء المتمثل بين يديه وعجب الحاضرون كيف يقوم الربيع لهؤلاء الفقراء ولم يقم لمن تقدمهم ، وكأن الربيع احس بما يدور فى نفوس الحاضرين فتقدم خطوة وقال : يعذلنى العذال لاحترامكم وهم لايدرون بأنى لولاكم لا يعيرنى أحد التفاتا ، بل أمر كما يمر غيرى فى سكينة وهدوء ، ومن الذى يعرف قدرى ويتذوق نعيمى سواكم أيها الادباء ، ومن الذي يشيد بذكرى ، ومن الذى يرسم مناظرى ، ومن الذى يعزف الحان بلابلى ويضرب على قيثارته سجع عصافيرى غيركم ، ومن الذى يطرب لخرير مياه جداولى وهى تسيل ما بين الحصى ، ويستمع لحفيف أوراق أشجارى وهى ترقص من مداعبة النسيم .

فان فضلكم على لعظيم وسأبذل جهدى فى مكافأتكم قدر الطاقة ، أما

ما اتيتكم به أيها الأدباء فانه لا يشاركـكم فيه غيركم . . فسأجعل لكم من الوديان شوارع افرغ فيها كل فنى حتى تصبح آية فى الجمال تفوق أجمل المدن وسأجعل لكم من الجبال الشامخة قصوراً شاهقة تسمو فى بنائها وتروق فى رياشها . وسأفتح لكم أبواب الخيال تمرح فيه افكاركم ويجد كل فيه ضالته المنشودة تقطفون من ازهاره وتجنون من ثماره لا يعارضكم معارض ولا يحسدكم حاسد .

سأ كسو لكم الاشجار حللا خضراء وسأحليها بعقود من الزهور الزاهية مرصعة بالالماس وسأحملها أشهى الفواكه واجملها ، فتبدو لكم فى حللها وحليها كأنها عرائس جميلة تسر انظاركم وتهيج شاعريتكم ، وتغذى أدبكم . وسأرصع لكم اديم الارض المغبر باجمل الجواهر واليواقيت بعد ما افرشها بأبدع الزمرد . . . وأي زمرد أبدع من تلك الحشائش الطرية الخضراء وقد تقلت اوراقها قطرات الندى فتركتها تتهادى بحملها يمنة ويسرة . . . وأى يواقيت أنضر من شقائق النعمان وهي راكعة كأنها فى معبدها بين يدي خالقها ، وما الطف أزهار النرجس وهي تغمز بعيونها السوداء وهى مطلة من وراء الغصون .

سألطف لكم الطبيعة وانمقها . . . فتتحفكم الشمس باشعتها الالماسية وتطربكم الطيور باناشيدها وحتى الاغصان بحفيف اوراقها .

فسيجد الشاعر شاعريته ، والمتفنن فنه والكاتب مادته كل يجد مطلوبه ومقصده .

ثم تقدم وفد الاطفال وهم مصفقون صائحون :—

— بابا ربيع جاء ! . . . بابا ربيع جاء ! . . . فتقدم الربيع نحوهم وضمهم الى صدره ثم قدم لهم أجمل الهدايا من باقات الزهور والفواكه اللذيذة فانصرفوا مسرورين وانصرف الحاضرون بعدهم مبتهجين منادين بحياة الربيع ؟

المدينة المنورة — احمد رضا حوحو

فتوح السند

محمد بن القاسم الثقفى

للاديب محمد عالم الافغانى

— ٣ —

لكن من المؤرخين العصريين فئة تجنبت كل شيء يشتم منه رائحة الاساطير بل شنت غارة شعواء عليها ودحضتها بحجج دامغة ومن الاقدمين أيضاً مؤرخون كالبلاذرى وغيره محصوا الوقائع التاريخية بميزان المنطق السليم ولم يجرفهم تيار الاسهاب الممل والتطويل الكاذب فيما لا يرجع علينا باية فائدة ماونحن نورد هنا ما كتبه البلاذرى عن فتح السند باكله لأنه — فى نظرى — أحسن من كتب عن ذلك الفتح فلا حاجة لأن أكرر كلامه باسلوبى .

قال البلاذرى : ثم ولى الحجاج محمدبن القاسم بن محمدبن الحكم بن أبى عقيل فى أيام الوليد بن عبد الملك فغزا السند وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسير إلى الري وعلى مقدمته ابو الأسود جهم بن زخر الجعفى فرده اليه وعقد له ثغر السند وضم اليه ستة آلاف من جند أهل الشام وخلقامن غيرهم وجهزه بكل ما احتاج اليه حتى الخيوط والمال وأمره أن يقيم بشيراز حتى يتتام اليه أصحابه ويوافيه ماعدله فعمد الحجاج إلى القطن المحلوج فنقع فى الخل الحاذق ثم جفف فى الظل فقال إذا صرتم إلى السند فان الخل بها ضيق فانقعوا هذا القطن فى الماء ثم اطبخوا به واصطبغوا ويقال إن محمداً لما صار إلى الثغر كتب ضيق الخل عليهم فبعث اليه بالقطن المنقوع فى الخل فسار محمد بن القاسم إلى مكران فأقام بها أياماً ثم أتى (قنزبور) ففتحها ثم أتى ارمائيل ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فانضم اليه وسار معه فتوفى بالقرب منها فدفن بقنبيل ثم سار محمد بن القاسم من

ارمائيل ومعه جهم بن زخر الجعفي فقدم الديبل (١) يوم جمعة ووافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والأداة فخندق حين نزل الديبل وركزت الرماح على الخندق ونشرت الاعلام وانزل الناس على راياتهم ونصب منجنيقا تعرف بالعروس كان يمد فيها خمسمائة رجل وكان بالديبل بد (٢) عظيم ، والصنم بد أيضاً وكانت كتب الحجاج ترد على محمد وكتب محمد ترد عليه بصفة ما قبله واستطلاع رأيه فيما يعمل به في كل ثلاثة أيام (٣) فورد على محمد من الحجاج كتاب أن انصب العروس واقصر منها قائمة ولتكن مما يلي المشرق ثم ادع صاحبها فره أن يقصد برمتيه للدقل الذي وصفت لي فرمي الدقل فكسر فاشتد طرة الكفر من ذلك ثم إن محمداً ناهضهم وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم وأمر بالسلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال وكان أولهم صعوداً رجل من مراد من أهل الكوفة ففتحت عنوة ومكث محمد يقتل من فيها ثلاثة أيام وهرب عامل داهر عنها وقتل سادني بيت آلهتهم واختط محمد للمسلمين بها وبنى مسجداً وأنزلها أربعة آلاف .

قالوا : وأتى محمد بن القاسم البيرون وكان أهلها بعثوا سمنيين منهم إلى الحجاج فصالحوه فأقاموا لمحمد العلوفة وأدخلوه مدينتهم ووفوا بالصلح وجعل محمد لا يمر بمدينة إلا فتحها حتى عبر نهراً دون مهران فأتاه سمنية سربيدس فصالحوه عمن خلفهم ووظف عليهم الخراج وسار إلى سهبان فتحها ثم سار إلى مهران فنزل في وسطه فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سدوسان في خيل وجمازات فطلب أهلها الأمان والصلح وسفر بينه وبينهم السمنية فآمنهم ووظف عليهم خرجا وأخذ منهم

---

(١) تسمى الآن كراتشي (٢) صوابه بت (٣) ذكرت جميع الكتب الواردة على محمد من الحجاج في تاريخ السند للمعصومي لكننا اغضينا النظر عنها خوفاً من التطويل والاسهاب كما اني أشك في صحتها .

رهنا إلى محمد ومعه من الزط (١) أربعة آلاف فصاروا مع محمد وولى سدوسانى رجلا ثم ان محمداً احتال لعبور مهران حتى عبره مما يلى بلاد راسل ملك قصة من الهند على جر عقده وداهر مستخف به لاه عنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله الفيلة ومعه التكاترة فأقتتلوا اقتتالا شديداً لم يسمع بمثله وترجل داهر وقاتل فقتل عند المساء وانهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤا وكان الذى قتله فى رواية المدائنى رجلا من بنى كلاب وقال :

الخيل تشهد يوم داهر والقنا ومحمد بن القاسم بن محمد
انى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجدلا متعفر الخدين غير مؤسد

فحدثنى منصور بن حاتم قال داهر والذى قتله مصوران ببروص وبديل ابن طهفة مصور بقندد وقبره بديبل وحدثنى على بن محمد المدائنى عن أبى محمد الهندى عن أبى الفرج قال لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند وقال ابن الكلبى : كان الذى قتل داهراً القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى قالوا وفتح محمد بن القاسم راور عنوة وكانت بها امرأة لداهر فخافت أن تؤخذ فاحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها (٢) ثم أتى محمد بن القاسم برهمنا باذ العتيقه وهى على رأس فرسخين من المنصورة ولم تكن المنصورة يومئذ إن ما كان موضعها غيضة وكان فل داهر ببرهمناباذ هذه فقاتلوه ففتحها عنوة وقتل بها ثمانية آلاف وقيل ستة وعشرين الفا وخلف فيها عامله وهى اليوم خراب .

يتبع — محمد عالم الافغانى

---

(١) هولاء قوم أسلموا وهاجروا إلى الجزيرة وسنفرد لهم بحثا خاصا ان شاء الله (٢) هذه عادة فى ملوك الهند منذ قديم الزمن وهي أن تحرق الملكة نفسها مع جميع ما تملك إذا قتل زوجها أو يئست من نجاته ويسمونها « جوهر » تاريخ الهند ص ٨٢ .

نظرة فى :

التقرير السنوى

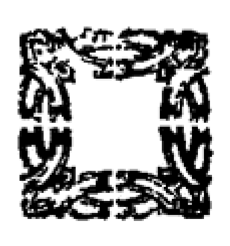
لجمعية الاسعاف الخيرى الوطنى

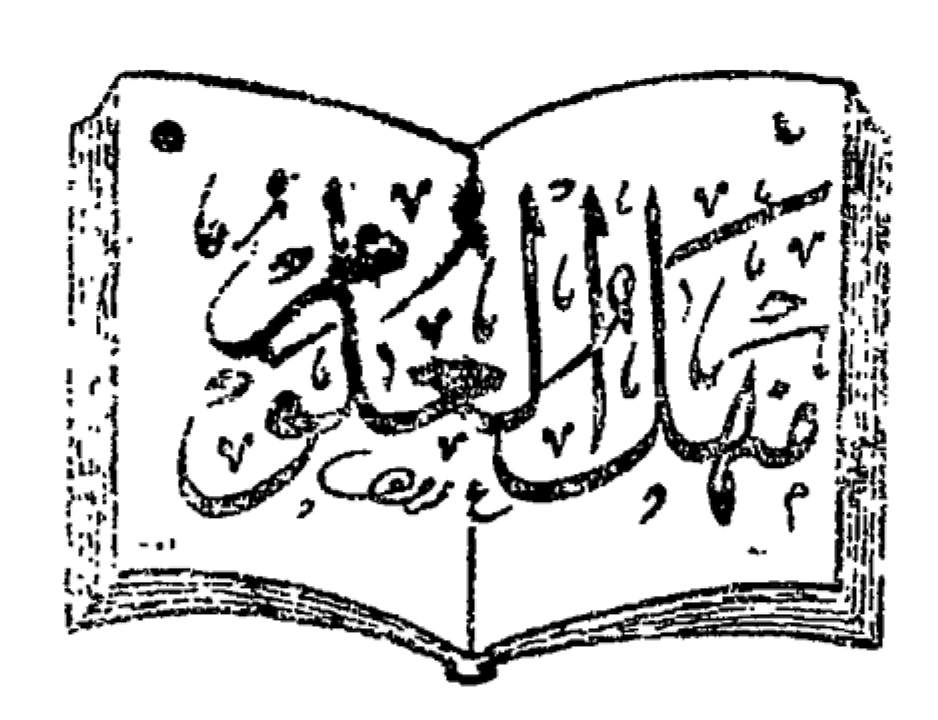
تفضلت ادارة مكتب جمعية الاسعاف الخيرى الوطنى فاهدت الينا تقريرها السنوى لعامها الرابع ١٣٥٨ وقد طالعنا هذا التقرير الضافى بجلائل الاعمال الاسعافية الجسمانية والثقافية فاكبرنا هذه الجهود الموفقة والمساعى الحميدة التى تبذلها الجمعية فى سبيل المهمة الانسانية النبيلة وقد حمل التقرير بايضاح أعمال الجمعية وابراز نواحى تقدمها المستمر برئاسة سعادة رئيسها الجليل الاستاذ محمد سرور الصبان . ومن أسر ما يسر فى أعمال الجمعية فتح مراكز لأعمال الاسعاف فى جدة وفى طريق جدة وفى منى علاوة على المركز الرئيسى الرائع الذي بالعاصمة المفتح الابواب فى كل الأوقات والمستعد فى كل الاحيان لتلبية النداء فى أية ساعة من ساعات الليل والنهار .

وقد اشار التقرير ببناء مستودع لسيارات الاسعاف وهذه خطوة تنظيمية كما نوه باشتراء الجمعية سيارتين كبيرتين جديدتين برغم نشوب الحرب الحاضرة . ومحاضرات الاسعاف . انها عمل ثقافى حميد ، ولقد افادت هذه المحاضرات ثقافة عامة وبرهنت على تطور ملموس فى التفكير العام ولقد اجتمعنا فى هذه الأيام برجل ذي مركز ممتاز وثقافة واسعة ورأى مستنير وتفكير ثاقب فاثنى — من تلقاء نفسه — على جمعية الاسعاف ، ومحاضراتها الاسعافية الرائعة واشاد بما تنشره بين طبقات الأمة من ثقافة عامة هامة وقال لى : ان هذه المحاضرات بما حوته من افكار قيمة حسنة هى من اروع مظاهر تقدم هذه البلاد من الناحية الثقافية والاجتماعية . وقال لى ان التطور والتقدم مستمر فى

هذه المملكة الفتية من جميع الوجوه والنواحي ويشعر به كل متأمل وهذا كله من توفيق الله سبحانه وتعالى لجلالة الملك المعظم حفظه الله . وفى التقرير حسابات الجمعية لعام ١٣٥٨ من وارد ومصرف بما فى ذلك الاشتراكات والتبرعات والهدايا . وقد نوه فى هذا التقرير بالشكر العاطر لجلالة الملك المعظم والحجاج الكرام وافراد الشعب النبيل . ونوهت الجمعية فى التقرير المشار اليه بما ترجوه من اطراد التقدم بما تلقاه من التشجيع الذى هو خليقة به من المواطنين والوافدين . ونحن بدورنا نضم صوتنا الى هذا الصوت النبيل راجين من كل ذى عاطفة اسلامية غيرة وطنية أن يقدم المساعدات الجمة المادية والأدبية لهذه الجمعية التى تخدم الانسانية حق الخدمة فى هذه البلاد المقدسة ، ومن القطرات تنهمر الاودية ، فعلى كل غيور أن يقدم ما فى وجده واستطاعته ليثبت حيويته ووطنيته ومعاونته فى فعل الخير المأمور به فى قوله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى) . وقد حوى التقرير بيانا عاما باجناس المسعفين فى مراكزها المختلفة فبلغ عددهم « ٤٩٠١ » شخصاً وهو عدد ضخم يبرهن على نشاط الجمعية ونجاح أعمالها . لا سيما وان هؤلاء الاشخاص المسعفين هم من مختلف المسلمين ما بين وطنيين ووافدين . واختتم التقرير ببيان عام يحوى عموم اسماء المشتركين الذين سددوا اشتراكاتهم لعام ١٣٥٨ . وفى الطليعة حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية . وحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد . وحضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل النائب العام . وحضرة صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان .

فنشكر للجمعية اهداءها هذا التقرير الحافل ونرجو لها دوام التقدم والازدهار ، والنجاح والفلاح ؟





احتفال مدرسة العلوم الشرعية السنوى

أقامت مدرسة العلوم الشرعيـة يوم الأثنين الموافق ١ / ٧ / ٥٩ حفلتها السنوية وقد لبست المدرسة حلة قشيبة خضراء وزينت بالاعلام العربية السعودية وكلمات الترحيب ونخص منها بالذكر شاشـة خضراء مستطيلة كبيرة كتب عليها بحروف كبيرة (ليعش جلالة الملك المحبوب عبدالعزيز آل سعود حفظه الله وأيده) وفرش بهو الاحتفال بالطنافس الذهبية ووضعت فيه الكراسى والارائك وبدت المدرسة فى زينتها هذه فى غاية من الروعة والجمال .

وفى الوقت المقرر لابتداء الحفلة حضر معالى وكيل امير المدينة المنورة الأمير عبد الله السديرى فى موكبه الفخم ـ وقد امتلأ البهو بالمدعوين ـ فتلقاه مدير المدرسة وأساتذتها وطلابها بالحفاوة والترحيب اللائقين بمقامه ، وكان منظر الطلاب رائعا وقد اصطفوا بملابسهم الرسمية المقررة من مديرية المعارف العامة الموقرة وعلت اصواتهم باناشيدهم القومية الأسلامية والترحيبيـة والاعـلام العربية السعودية ترفرف على رؤوسهم وهم يحيون القادمين من كبار الموظفين والاعيان وأفاضل المصطافين .

فرأس الحفلة حضرة معالى وكيل امير المدينة المنورة وأذن بافتتاحها وكان أول من تقدم التلميذ عبد الرحمن الحمد الخريجى فالقى قصيدة ترحيب ثم تلاه التلميذان

أسعد نجدى ومحمد على سعدى فقرآ عشرين من القرآن الكريم ، ثم تقدم الاستاذ سليمان سمان فالقى خطبة الافتتاح وتقرير المدرسة السنوى منوها بسير المدرسة الحميد فى جميع اعمالها الدراسية والصناعية ثم القى بعده التلميذ عبد العزيز ناصر التركى خطبة بليغة بالقاء حسن فالتلامذة حسين هو ندجى ، محمود اسعد ، عبد الله ابراهيم التركى ، محمد حوارى ، هاشم رشيد ، حيث القوا محاورة شعرية بين العلم والصناعة والتجارب ، والفن والتمدن كانت فى غاية من الجودة ، ثم ألقى التلميذ عزة شيخ خطبة فالتلميذ عبد الرحمن ابراهيم التركى قصيدة ووزعت الشهادات العالية والابتدائية وشهادات حفظ القرآن والجوائز من ساعات وأقلام تحبير وكتب وغير ذلك على الناجحين والمستحقين ثم ختم الحفلة التلميذان مصلح الدين ومحمد عقاد بعشرين من القرآن الكريم وكان مسك الختام وبعد ذلك قدمت المرطبات

ثم خرج الجميع وكلهم السنة شكر وثناء وحمد ودعاء لصاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود أيده الله رافع علم العلم والدين ، الذى هذه المدرسة حسنة من حسناته العديدة أيده الله ووفقه لما يحبه ويرضاه ؟

باب جديد

يفتح فى المنهل

ازمعت ادارة المنهل ان تفتتح بابا جديداً هو ﴿ باب أهم الحوادث الشهرية ﴾ تسجيلا لتلك الحوادث بصورة أدبية موجزة . وذلك ابتداءاً من الجزء القادم فانتظاراً أيها القراء الكرام !

المنهل

مجلة تعنى بالأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

صفحة

١ دراسة الاشياء	المحرر
٢ تقرير مدرسة العلوم الشرعية السنوي	. . . .
٤ من بين الاكواخ	بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى
٩ يوم لربيع	للاستاذ احمد رضا حوحو
١٤ محمد بن القاسم الثقفي	للاديب محمد عالم الافغاني
١٧ نظرة في التقرير السنوي لجمعية الاسعاف	. . . .
١٩ احتفال مدرسة العلوم الشرعية السنوي	منهل العلوم

